رابط المادة على منصة باحث

شرح مختصر صحيح مسلم

321 - شرح مختصر صحيح مسلم)باب: كراهية الحرص على الدنيا(الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الحافظ زكي الدين عبدالعظيم ابن ابن عبد القوي المنذري رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين وجميع المسلمين - 00:00:01

يقولوا في ابواب الزكاة باب كراهية الحرص على الدنيا عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان - 00:00:20

الحرص على المال والحرص على العمر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:00:37

وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اللهم ات نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها - 00:01:00

انت وليها ومولاها. اللهم انا نسألك الهدى والسداد اما بعد قال الحافظ المنذري رحمه الله باب كراهية الحرص على الدنيا الحرص على الدنيا بان تكون هي مبلغ علم الانسان وغايته مقصودة - 00:01:25

فتشغل وقته واثر ذلك عليه ان يشغل بها عما خلقه الله له واوجده لتحقيقه فاذا وجد في النفس حرص على الدنيا واكباب عليها وانشغال بها وانهماك في هذا الامر شغلت العبد - 00:01:55

عن غاية التي خلق لاجلها وينبغي على العبد ان يعلم ان الدنيا خلقت له وسخرت له وهو خلق ليعبد الله فلا يليق به ان يشغله ما خلق له عن الشيء - 00:02:24

الذي خلق هو للقيام به قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه في السماوات وما في الارض - 00:02:51

سخر لي ما في السماوات وما في الارض سخر لي هذا العبد والعبد خلق لعبادة الله فلا ينبغي ان يشغل بهذه الاشياء التي خلقت له عن الشيء الذي هو خلق له وهو عبادة - 00:03:09

والله سبحانه وتعالى ولهذا جاءت النصوص الكثيرة آآ الحافة على آآ الاقبال على الحافة على الاقبال على ما خلق العبد لاجله والناهية عن الاقبال على اه الدنيا والاكباب عليها وان تكون - 00:03:26

هي بغية الانسان وغايته مقصودة وفي الدعاء المأثور عن نبينا عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا اكبر همنا لا لا حرج ان يهتم الانسان بدنياه - 00:03:50

ويعمل في مصالحه ويتعلم من امور الدنيا ما ينفعه لا حرج في ذلك لكن الاشكال فيه اكبر الذي هو الحرص على الدنيا والاكباب عليها بحيث تشغله عن الغاية التي خلق لاجلها - 00:04:12

واكبر المصيبة واعظم العطب عندما تشغل الدنيا العبد عن الفرائض او توقعه في المحرمات فهذا الهلكة للعبد والمضرة العظيمة البالغة اورد رحمه الله حديث انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن ادم - 00:04:30

وتسب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر يهرم ان يكبر لا يزال يكبر يهرم لكن خصلتان فيه تشبان هو يهرم هاتان

الخصلتان تشبان منه آآ كما قال عليه الصلاة والسلام وتشب منه اثنتان - 00:04:59
تشب منه اثنتان اي خصلتان وذكرهما الحرص على المال والحرص على العمر معنى تشب منه اي تستحكم في قلبه استحكم في قلبه كاستحكام قوة قوة الشاب في شبابه استحكام قوة الشاب - 00:05:37
في شبابي الشاب عنده قوة في في شبابه مثلها في الكبير الحرص على المال والحرص على العمر. قوية فيه مستحكمة لا لا تزال تكبر عنده تتنامى عندهم ويزداد اهتماما بها - 00:06:01
الحرص على المال والحرص على العمر الحرص على العمر هذا طول الامل طول الامل ودائما آآ الامل اطول من العمر دائما الامل اطول من العمر وما من شخص دفن الا - 00:06:30
وبقيت عنده امال في الدنيا كان يريد ان يحصله الغالب ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لما رسم رسما توضيحيا وضح فيه الانسان ووضح فيه الاعراض ووضح فيه الامل جعل الخط الامل خط - 00:07:00
ممتد خارج عن ايش عن العمر خرج عن العمر فدائما الامال طويلة الامال طويلة العبد ينبغي عليه ان يضبط نفسه في هذا الباب ولا يلام في حرصه على الدنيا لا يلام في حرصه على الدنيا في حدود حاجته وحدود مصالحه بحيث لا تشغله عما خلق له - 00:07:20
لا يلام على حرصه على المال وتحصيله واكتسابه بل قال الله تعالى فامشوا في مناكيب هذا السعي في طلب المال والرزق لا يلام على ذلك لكن يلام اذا شغلته هذه - 00:07:54
عن الغاية التي خلق لاجلها واوجد لتحقيقها فيكون بغيته المال وعمره يفنى في في هذا المال و تحصيله منشغلا به عن طاعة ربه سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله باب لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا - 00:08:10
عنب الاسود قال بعث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاث مئة رجل قد قرأوا القرآن فقال انتم خيار اهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم - 00:08:38
وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني قد حفظت منها لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا - 00:09:03
تراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ فتكتب شهادة في اعناقكم وتسألون عنها يوم القيامة - 00:09:21
قال باب لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا اي من حرصه على المال ما تقدم في الحديث الذي قبله تسب منه اثنتان الحرص على المال والحرص على - 00:09:42
المال لا يتوقف عند الانسان الى حد معين يصل اليه ويرى انه تفى ولا يحتاج الى الى زيادة بل لا يزال حريصا على الدنيا حريصا على تحصيل المال كلما كثر ماله - 00:10:06
طلب اكثر من الحد الذي اه بلغه او وصل اليه اه المال عنده فهذا هذه حال الانسان هذه حال الانسان في الغالب في طلبه لي آآ الدنيا قال لو كان لابن ادم واديان مال لابتغى واديا ثالثا - 00:10:31
قال عن ابي الاسود قال بعث ابو موسى الاشعري رضي الله عنه الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلاث مئة رجل قد قرأوا القرآن جمع ابي موسى الاشعري رضي الله عنه للقراء - 00:10:59
هذه موعظة خص بها هؤلاء الذين اكرمهم الله سبحانه وتعالى بالاشتغال بالقرآن ظبطا وحفظا واتقانا وتميزوا بانهم آآ اه اصبحوا قراء قراء عرفوا بقراءة القرآن وضبطه واتقانه وهؤلاء بحاجة الى - 00:11:21
مثل اه اه النصائح مثل هذه النصائح التي تقوم سيرهم وطريقهم وسلوكهم وعنايتهم اه كتاب الله سبحانه وتعالى الذين اكرمهم الله سبحانه وتعالى بحفظه وان الواجب عليهم وقد حفظوا القرآن واتقنوه - 00:11:50
ضبطا لحروفه ان يعنوا بتحقيق مقاصد القرآن والغايات التي انزل من اجلها كتاب الله سبحانه وتعالى فجمعهم لوعظهم وتذكيرهم. بدأ موعظة موعظته بقوله انتم خيار اهل البصرة وقراؤها انتم خيار اهل البصرة وقراؤها - 00:12:14

ذكرهم بمكانتهم وما اكرمهم الله سبحانه وتعالى به من فظل عظيم ان آآ جعل القرآن في صدورهم بل هوايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فحفظوه عن عن ظهر قلب وهذه منة عظيمة - 00:12:42

لكنها ايضا مسؤولية عظيمة في نفس الوقت ولاجل هذا ذكرهم قال انتم خيار اهل البصرة وقراؤها فاتلوه فتلوه اتلوه هذه وصية عجيبة جدا اتلوه مثل ما قال الله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب - 00:13:03

يتلونه حق تلاوته يتلونه حق تلاوته وهذا اللفظ يتلونه وقول ابي موسى هنا فاتلوه يتناول امورا ثلاثة قراءة مستمرة هذا واحد الثاني التدبر للمعاني افلا يتدبرون القرآن والثالث العمل بالقرآن - 00:13:32

كما قال الحسن البصري رحمه الله انزل القرآن ليعمل به فاتخذ الناس قراءته عملا الثالث العمل بالقرآن فحثهم على هذه العناية بكتاب الله بقوله فاتلوه اتلوها قراءة اتلوه تدبرا اتلوه - 00:14:02

عملا لان العمل بالقرآن يعد تلاوة اتباع القرآن يعد تلاوة. الله قال والقمر اذا تلاها يعني تبعها اتباع القرآن هو من تلاوة القرآن قال فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا - 00:14:26

قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم. مشيرا بهذا الى ما جاء في سورة الحديد الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل - 00:14:54

فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثيرا منهم فاسقون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الايات لعلكم تعقلون طال عليهم الامد فقست قلوبهم وهذا فيه التحذير من طول الامد - 00:15:11

من طول الامد و طول الامد اه يترتب عليه قسوة القلب طول الامد يترتب عليه قسوة القلب وقسوة القلب هي عين الهلاك هي عين هلاك العبد في دنياه واخراه قوله - 00:15:35

لا يطولن عليكم الامد اي لا تستبطئوا مدة البقاء في الدنيا فان ذلك مفسد للقلب بما يجره اليه من القسوة ما يجره اليه من القسوة المترتبة على الحرص الزائد على - 00:16:05

الدنيا احرص الزائد على الدنيا فيعظهم يقول لا يطولن عليكم الامد لا لا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم قالوا وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة - 00:16:37

ببراءة فانسيتها ونسيتها بعض اهل العلم حمل هذا على منسوخ التلاوة منسوخ التلاوة مع بقاء الحكم وبعضهم حمله على ما جاء في مثل حديث انس في الباب نفسه وبعض الاحاديث - 00:17:08

اه عدم الجزم بانها سوى يعني كان يظن كان يظن انها سورة وهي ليست سورة وانما من الاحاديث المنقولة عن عن النبي صلى الله عليه وسلم اما القدسية او الاحاديث المنقولة عن عليه الصلاة والسلام ولهذا جاء في حديث اخر قال فلا ادري - 00:17:44

الشيء انزل ام شيء كان يقوله شيء انزل يعني ام شيئا كان يقوله القرآن المنزل شأنه كما قال الله سبحانه وتعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانا له لحافظون - 00:18:14

قال وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني قد حفظت منها لو كان لابن ادم واديا من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب - 00:18:41

وهذا هو الشاهد للترجمة قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لابن ادم واديا من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ سوف ابن ادم الا التراب المقصد انه لا غاية له يقنع اليها - 00:19:04

في الدنيا لا غاية له يقنع اليها هذا المقصود واديان ولطلب واديا ثالثا لانه ليس المقصود واديا ثالثا فقط بل لو وجد الثالث لطلب رابعا ولو وجد الرابع وهكذا المقصد من قوله لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا اي لا غاية له يقنع اليه - 00:19:29

اه يعني ليس هناك حد سقف معين يصل اليه ويرى انه بل لا تزال نفسه تطلب لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوفا ابن ادم الا التراب - 00:19:56

ما معنى هذا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب يعني هل المقصود انه يأكل التراب ولا يملأ جوفه الا اكل التراب المقصد ان ان ابن ادم لا

يزال هذا شأنهم مع الدنيا لا يقنع لا يصل الى الى شيء يقنع به - 00:20:22
ولا غاية له يقنع اليها فلا يزال يطلب الى ان يموت لا زال حريصا على الدنيا حتى يموت ويدفن واذا دفن يمتلئ جوفه من التراب في القبر يمتلئ جوفه من التراب في القبر اذا اذا دفن - 00:20:49
فالمعنى ان الانسان لا يزال يطلب الى ان يأتي الحد الفاصل وهو نعم الموت الى ان يأتي الحد الفاصل والموت قال وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير اني قد حفظت منها - 00:21:19
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة لما تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقي اي ان من الزم نفسه عملا - 00:21:40
من الزم نفسه عمله في طاعة لله تقرب اليه فان عليه ان يفي به هذا الذي الزم نفسه عليه ان يفي به لما تقولون ما ما لا تفعلون؟ فتكتب شهادة في اعناقكم. فاذا الزمتم انفسكم بطاعة - 00:22:07
من الطاعات عمل من الاعمال فعليكم الوفاء بذلك لانكم ستسألون عن ذلك يوم القيامة هذه خلاصة موعظة وعظ بها آآ ابو موسى الاشعري رظي الله عنه اه قراء البصرة جمعهم - 00:22:35
وكان عدتهم ثلاث مئة رجل قد قرأوا القرآن واه وعظهم بهذه الموعظة نعم قال رحمه الله باب ما يخرج من زهرة الدنيا كان يبي يساعدنا الخدي رضي الله عنه انه قال - 00:23:02
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال فخطب الناس فقال لا والله ما اخشى عليكم ايها الناس الا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا. فقال رجل يا رسول الله - 00:23:22
ايأتي الخير بالشر فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال كيف قلت قال قلت يا رسول الله ارأيتي الخير بالشر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:38
ان الخير لا يأتي الا بخير ثم قال هو خير هو ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر اكلت حتى امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فلطت او بالت ثم اجترت فعادت فاكلت - 00:23:55
فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له فيه. ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا اشباع نعم هذا يؤجل الى لقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى اه ويكون يوم يوم الاحد وغدا - 00:24:17
اه سيكون الدرس يتعلق بالدورة الدورة العلمية المتعلقة بالشمائل النبوية المقامة من قبل الرئاسة رئاسة الحرمين جزاهم الله خيرا ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما - 00:24:43
توفيقا انه سميع قريب مجيب. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم ونفع الله بكم - 00:25:08